

الأبعاد الجمالية والفلسفية للفراغ في أعمال فناني ما بعد الحداثة كمدخل لتحقيق لوحات تصويرية معاصرة لدى طلاب التربية النوعية

أ.م.د/ منال سعد عزب الشيمى

أ.م.د/ أمل محروس عبد الغني أبوشريف

أستاذ الرسم والتصوير المساعد بقسم التربية الفنية كلية التربية النوعية - جامعة المنوفية

أستاذ الرسم والتصوير المساعد بقسم التربية الفنية كلية التربية النوعية - جامعة المنوفية

إسراء محمد محمد أبوراضي

معيدة بقسم التربية الفنية كلية التربية النوعية - جامعة المنوفية

ملخص البحث :

يقوم البحث الحالي على دراسة الأبعاد الجمالية والفلسفية للفراغ في أعمال فناني ما بعد الحداثة كمدخل لتحقيق لوحات تصويرية معاصرة لدى طلاب التربية النوعية. يهدف البحث إلي الاستفادة من الأبعاد الجمالية والفلسفية للفراغ في أعمال فناني ما بعد الحداثة كمدخل لتحقيق لوحات تصويرية معاصرة لدى طلاب التربية النوعية، الكشف عن إمكانية توظيف الأبعاد الجمالية للفراغ كمدخل لتحقيق لوحات تصويرية معاصرة لدى طلاب (عينة البحث)، تحقيق لوحات تصويرية معاصرة تركز على إبراز الأبعاد الجمالية للفراغ لدى طلاب (عينة البحث).

يتناول هذا البحث في إطاره النظري: ثلاثة محاور نظرية، المحور الأول: التعريف بالفراغ، المحور الثاني: الأبعاد الفلسفية والجمالية للفراغ، المحور الثالث: الأبعاد الفلسفية والجمالية للفراغ في عدد من أعمال فناني ما بعد الحداثة.

تناولت الباحثة في إطاره العملي تجربة على عينة عشوائية من طلاب الفرقة الرابعة قسم التربية الفنية كلية التربية النوعية جامعة المنوفية.

افترضت الباحثة أن الأبعاد الجمالية والفلسفية للفراغ في أعمال فناني ما بعد الحداثة يمكن أن تكون مدخلاً لتحقيق لوحات تصويرية معاصرة لدى طلاب الفرقة الرابعة قسم التربية الفنية كلية التربية النوعية جامعة المنوفية. كما افترضت الباحثة أن هناك علاقة إيجابية بين الإفادة من الأبعاد الجمالية والفلسفية للفراغ في فنون ما بعد الحداثة وتحقيق لوحات تصويرية معاصرة لدى (عينة البحث).

ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الباحثة:

- ١- تُعد الأبعاد الجمالية والفلسفية للفراغ في أعمال فناني ما بعد الحداثة مدخلاً لتحقيق لوحات تصويرية معاصرة لدى طلاب الفرقة الرابعة قسم التربية الفنية كلية التربية النوعية جامعة المنوفية.
- ٢- الفراغ بأنواعه وأشكاله وفلسفاته المتباينة يُعد عنصراً تشكلياً حصباً لتحقيق لوحات تصويرية معاصرة لدى دارسي الفن (عينة البحث).

الكلمات المفتاحية: الفراغ ، فناني ما بعد الحداثة، لوحات تصويرية معاصرة

Summary:

The current research is based on studying the aesthetic and philosophical dimensions of space in the works of postmodern artists as an introduction to achieving contemporary pictorial paintings for students of specific education.

The research aims to take advantage of the aesthetic and philosophical dimensions of space in the works of postmodern artists as an entrance to achieve contemporary pictorial paintings for students of specific education, to reveal the possibility of employing the aesthetic dimensions of space as an entrance to achieve contemporary pictorial paintings for students (the research sample), to achieve contemporary pictorial paintings based on Highlighting the aesthetic dimensions of space among students (the research sample).

This research deals in the theoretical framework: three theoretical axes, the first axis: the definition of emptiness, the second axis: the philosophical and aesthetic dimensions of emptiness, the third axis: the philosophical and aesthetic dimensions of emptiness in a number of works of postmodern artists.

In the practical framework, the researcher dealt with an experiment on a random sample of fourth year students, Department of Art Education, Faculty of Specific Education, Menoufia University.

The researcher hypothesized that the aesthetic and philosophical dimensions of space in the works of postmodern artists could be an entry point to achieving contemporary pictorial paintings among students of the fourth year, Department of Art Education, Faculty of Specific Education, Menoufia University. The researcher also assumed that there is a positive relationship between benefiting from the aesthetic and philosophical dimensions of space in arts. Postmodernism and the realization of contemporary pictorial paintings for me (the research sample).

Among the most important findings of the researcher:

- 1- The aesthetic and philosophical dimensions of space in the works of postmodern artists are considered an introduction to the realization of contemporary pictorial paintings among students of the fourth year, Department of Art Education, Faculty of Specific Education, Menoufia University.
- 2-Emptiness with its various types, forms and philosophies is considered a fertile plastic element to achieve contemporary pictorial paintings for art students (sample research).

خلفية البحث

لكل عصر سماته الفلسفية والجمالية المرتبطة بالتغيرات الفكرية والسياسية والإجتماعية والإقتصادية فيه والتي تتجلى في الأساليب والأفكار والأنماط المختلفة التي تنعكس على كافة المجالات ومنها الفنون التشكيلية، وفي ظل ظروف سياسية معقدة شهدها العالم مع بزوخ الحروب العالمية الأولى والثانية حدث العديد من "الانقلابات الفنية والاعتراضية على المدارس الكلاسيكية وتلاها الثورة على المدارس الحديثة ليظهر عصر مابعد الحداثة الذي بدأ بنهاية ستينات القرن الماضي مؤثراً بقوة في فكر الأعمال الفنية وصور صياغتها"^(١)، انطوت الأعمال الفنية في فنون مابعد الحداثة على مفاهيم متناقضة ومدلولاتاً مضادة للحداثة، حيث حاربت العقل والعقلانية، واهتمت بالوعى الذاتى، ومع منتصف القرن العشرين بعد الحرب العالمية الثانية "برز في تاريخ الأفكار الغربية تيارات فلسفية وعلمية تدعو إلى نقد الحداثة وتفكيك عقلانيتها"^(٢). ظهرت مابعد الحداثة أولاً في مجالات التشكيل والرسم والعمارة والهندسة المدنية، قبل أن تنتقل إلى الفلسفة والأدب والتكنولوجيا وباقي العلوم والمعارف الإنسانية، فلم تعد الحداثة بعقلانيتها وتنظيمها قادرة على تمثيل العالم الجديد، حيث تعددت الإتجاهات الفنية التي تنتمي لمرحلة ما بعد الحداثة وتطور كلاً منها إلى إتجاه مستقل على مدار النصف الثاني من القرن العشرين، يُعرّف بودريلار (Bodruier) فنون ما بعد الحداثة بأنها "حالة فقدان المركزية والتشعب حيث أنها قلبت فكرة التقدم رأساً على عقب"^(٣).

إن فنون ما بعد الحداثة ليست مجرد مصطلح يصف إتجاه فني وإنما هو مفهوم عام وشامل لفلسفة ونظم إجتماعية وإقتصادية وثقافية وفنية نشأت في النصف الثانى من القرن العشرين ومطلع القرن الواحد العشرين.

ظهر الفراغ جلياً "في فنون مابعد الحداثة ليربط الفن بالمجتمع والحياة، حيث لعب الفراغ دوراً هاماً في مشاركة الجمهور وتفاعلهم مع العناصر المكونه للعمل الفني ومحيطه"^(٤)، حيث ذهب الفنان إلى استغلال امكانيات الفراغ الحقيقي بعد محاولات عدة للتعبير عنه على المدى الطويل، فمنذ قرون ظهر أسلوب لتتظيم شكل الفراغ المكاني على مسطح اللوحة التصويرية من خلال المنظور الهندسي، ولكنه اكتسب ملامح جديدة في فنون مابعد الحداثة التي ارتكزت على فكرة حبكة الفراغ .

١- وليد أنسي أحمد وآخرون ٢٠٢٢م: " دور الزجاج في صياغة الفراغ في ضوء فن المفهوم"، مجلة العمارة والفنون والعلوم الانسانية، المجلد الخامس، العدد ٢٢.

٢- أحمد عبد الغني محمد سالم (٢٠٠٠): "السيبرانية كمدخل لتحول مفهوم التصوير إلي فن ما بعد الحداثة للقرن الحادي والعشرين"، رسالة دكتوراه، غير منشوره، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص ٦٣.

٣ هاني قنايه، حنان الشربيني، مروة عبد الرؤوف (٢٠١٠): "جمالية الحركة في فنون ما بعد الحداثة وأثرها على التصميم الزخرفي"، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، العدد السابع عشر، ص ٥٩٧.

٤ عادة عبدالوهاب عبدالله على ٢٠٢١: "المفهوم في التشكيل الفني السعودي المعاصر بأساليب التجهيز في الفراغ (داسة تحليلية)"، مجلة الفنون وعلوم الانسانيات والاجتماع، العدد ٧٠، ص ١٨٧.

تعددت الإتجاهات الفنية المعاصرة التي "وضعت مشكلة الفراغ موضوعاً للإهتمام أثناء تخطيط وبناء العمل الفني حيث اهتمت العديد من الاتجاهات الفنية بتحقيق التكامل بين الشكل والفراغ بحيث يدخل الفراغ كعنصر أساسي داخل العمل الفني." (١)

وبالبحث والدراسة خلصت الباحثة إلى أن الأبعاد الجمالية والفلسفية للفراغ مثلت جزءاً أساسياً ملموساً ومحسوساً في فنون ما بعد الحداثة، فهو لم يعد الفراغ شكلي إيهامي يخدم عناصر اللوحة فقط إنما امتدّ لأبعاد ومحاور داخل وخارج العمل تتسم بالإيهام في بعض الحيات وتمتدح بالبعد الثالث الحقيقي في أحيان أخرى وليس ذلك فحسب بل وتنطلق من الإطار المنتظم إلى اللامنتظم لتشكل الفراغ الخارجي، حتى تستدعى حس وفكر المشاهد ليصبح الفراغ جزءاً لا يتجزأ من العمل الفني التصويري، وعليه وجدت الباحثة أهميه لدراسة الأبعاد الجمالية والفلسفية للفراغ في أعمال فناني مابعد الحداثة كمدخل لتحقيق لوحات تصويرية معاصرة لطلاب التربية النوعية.

مشكلة البحث :

إن الفراغ محوراً للعديد من التصورات الفلسفية والعلمية على مر العصور وليس ذلك فحسب بل إستحوذ الفراغ والإحساس به وأبعاده المتعدده على اهتمام الفنانين في مختلف العصور منذ فنون الإنسان البدائي مروراً بفنون الحضارات وصولاً لفنون مابعد الحداثة التي صدرته كجزء لا يتجزأ من العمل الفني وجعلت له أهمية تضاهي كافة عناصر التشكيل بل ويتخطاها في بعض الأعمال الفنية، ومن خلال تدريس الباحثة مادة الرسم والتصوير في كلية التربية النوعية جامعة المنوفية وجدت أن الفراغ في العمل الفني لم يتم التركيز عليه بالشكل الذي يُعطى الفرصة للتدخل داخل العمل الفني والخروج عن إطار اللوحة التقليدي ومن هنا تجسد مشكلة البحث في هذا التساؤل:

هل يمكن الاستفاد من الأبعاد الجمالية والفلسفية للفراغ في أعمال فناني مابعد الحداثة كمدخل لتحقيق لوحات تصويرية معاصرة لدى طلاب التربية النوعية ؟

فرضا البحث :

- ١- تفترض الباحثة أن الأبعاد الجمالية والفلسفية للفراغ في أعمال فناني ما بعد الحداثة يمكن أن تكون مدخلاً لتحقيق لوحات تصويرية معاصرة لدى طلاب الفرقة الرابعة قسم التربية الفنية كلية التربية النوعية جامعة المنوفية (عينة البحث).
- ٢- تفترض الباحثة أن هناك علاقة إيجابية بين الإفاداة من الأبعاد الجمالية والفلسفية للفراغ في فنون ما بعد الحداثة وتحقيق لوحات تصويرية معاصرة لدى (عينة البحث) .

١مروي أحمد عبدالرحمن السيد ٢٠٢٢م: "الأبعاد الجمالية والفلسفية لفن التجهيز في الفراغ كمدخل لإثراء الرؤية التعبيرية

للمعلقات النسجية"، مجلة العمارة والفنون والعلوم الانسانية، العدد ٤، ص ٦٣٥.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى:

- ١- الإستفادة من الأبعاد الجمالية والفلسفية للفراغ في أعمال فنانى ما بعد الحداثة كمدخل لتحقيق لوحات تصويرية معاصرة لدى طلاب التربية النوعية .
- ٢- الكشف عن إمكانية توظيف الأبعاد الجمالية للفراغ كمدخل لتحقيق لوحات تصويرية معاصرة لدى طلاب (عينة البحث).
- ٣- تحقيق لوحات تصويرية معاصرة ترتكز على إبراز الأبعاد الجمالية للفراغ لدى طلاب (عينة البحث).

أهمية البحث:

- ١- تسليط الضوء على الأبعاد الفلسفية للفراغ في عدد من العلوم والفنون التشكيلية.
- ٢- إبراز الأبعاد الجمالية للفراغ في عدد من أعمال فنانى ما بعد الحداثة.
- ٣- إكساب الطلاب (عينة البحث) عدد من المعارف والمهارات حول موضوع البحث لمساعدتهم على الوصول إلى معالجات تشكيلية وجمالية ترتكز على دراسة أبعاد الفراغ فلسفياً وتشكيلياً لتحقيق لوحات تصويرية معاصرة.
- ٤- فتح آفاق لمداخل تدريسية في مقرر الرسم والتصوير قائمة على تطويع امكانيات عنصر الفراغ بأسلوب معاصر .

حدود البحث :

- يقنصر البحث على دراسة وتحليل الفراغ في عدد من أعمال فنانى ما بعد الحداثة
- الحدود البشرية :** تطبيق التجربة على عينة عشوائية من طلاب الفرقة الرابعة بقسم التربية الفنية كلية التربية النوعية -جامعة المنوفية، بقوام (١٥ طالب / طالبة).
- الحدود المكانية:**استوديو الرسم والتصوير قسم التربية الفنية كلية التربية النوعية .
- الحدود الزمنية:** تطبيق التجربة في الفصل الدراسي الثانى للعام الدراسي ٢٠٢٠/٢٠٢١ م.

منهج البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي عند استعراض وتحليل الجوانب المرتبطة بالإطار النظري، كما يتبع البحث المنهج التجريبي في إطارة التطبيقي .

خطوات البحث وإجراءاته:**أولاً: الإطار النظري**

- المحور الأول:** التعريف بالفراغ وأنواعه وتصنيفاته.
- المحور الثانى:** الأبعاد الفلسفية والجمالية للفراغ.
- المحور الثالث:** الأبعاد الفلسفية والجمالية للفراغ في عدد من أعمال فنانى ما بعد الحداثة.

المحور الأول: التعريف بالفراغ وأنواعه وتصنيفاته

تعددت آراء الفلاسفة والفنانين والنقاد في تعريف الفراغ وتصنيف أنواعه وأشكاله وفق كل حقبة زمنية، وأصبح التعريف بماهية الفراغ من بين القضايا الهامة التي شغلتهم عبر عصور الفن التشكيلي، وعليه بدأت الباحثة في البحث والتقصي عن الفراغ، مفهومه في اللغة، مفهومه في فن التصوير، أنواعه، تصنيفاته، كمايلي:-

الفراغ (Space)

الفَرَاغ في اللغة العربية مصدر فرغ، تعنى: الخُلُو، أى المكان الخالي من الأجسام المحسوسة، وعرّفته علوم الطبيعة والفيزياء أنه: حيز خال من المادة بصورها الثلاث.^(١) وعرف الفراغ أنه: "الحيز الكوني الذي يعيش فيه الإنسان على سطح الأرض، والذي يمكن أن يصل إليه سواء خارج أو داخل نطاق الجاذبية الأرضية"^(٢)، وهو: الإتساع اللامحدود في جميع الجهات، وهو عامل لتأكيد الشكل .

تعددت آراء العلماء والفلاسفة حول تعريف مفهوم الفراغ حيث يرى روني ديكارت (Ronnie Descartes) أن الفراغ هو جوهر ممتد، أو امتداد مادي في المسافة والبعد بمعنى أنّ الفراغ لا يعني الخلاء، بل هو شيء مادي محسوس، ومن ثم يتحدث ديكارت (Descartes) عن الكون الفيزيائي أو الفراغ المادي الذي يتكون من المادة .

أما الفيلسوف الألماني ليبنيز (Leibniz) يرى أن الفراغ ليس شيئاً مادياً أو جوهراً ممتداً، بل هو بمثابة فكرة مجردة في عقول البشر أي أن الفراغ نابع من إدراكنا للأشياء، وبالتالي فالفراغ هو تعميم أو توسيع لمفهوم المكان والمكان ليس شيئاً حقيقياً، بل هو مجرد علاقة بين شيئين، إذن فالفراغ هو مجموعة من الأماكن التي يمكن أن تتواجد فيها الأشياء، فالفراغ فكرة مجردة في مدركاتنا العقلية والذهنية.

ومن جهة أخرى ذهب نيوتن (Newton) إلى أن "الفراغ عبارة عن فراغ مطلق أشبه بمفهوم الفراغ عند ديكارت (Descartes) إلا أنه ليس جوهراً مادياً، مادام لا يمتلك السببية، وليس وجوداً مستقلاً، فهو فراغ زائف أشبه بالآثير، والآثير هو بمثابة مادة خفيه تملأ الفضاء الخارجي، وتسبح فيها الكواكب والنجوم، وتنتقل عبرها الموجات الكهرومغناطيسية، ولكن ليس هناك دليل ملموس وقاطع يدل على وجود هذا الآثير، وقد اختفى مفهوم الآثير في القرن العشرين مع ألبرت إنشتاين (Albert Enstein) الذي اعتبر الفراغ ثابتاً كونياً"^(٣)

1 <http://www.almaany.com>

٢ أسعد سعيد فرحات ٢٠٠٤ : الأبعاد الفلسفية والجمالية لصياغة الأعمال الفراغية في النحت الحديث والإفادة منها في

تدريس التشكيل المجسم، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص ٩.
٣ جميل حمداي ٢٠٢٠ : سيميوطيقا الفراغ في الفن التشكيلي العربي، الطبعة الأولى، الناظور- تطوان/المملكة المغربية، دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني، ص ١١٥.

أما الفراغ في الفن التشكيلي يعني الحيز الذي يشغله العمل الفني مجسماً كان أو مساحة مسطحة ويستخدم مفهوم الفراغ في المجالات المختلفة ويكتسب معناه حسب المجال الذي يُستخدم فيه، فسواء كان الفراغ مساحة بيضاء كعمل فني قائم بذاته أو مساحة ملونة لها نسب خارجية مستطياً كان أو مربعاً أو أى شكل آخر فالفراغ يُعطي للأشكال قيمتها ويُساعد على خلق نوع من الواقع الفني، الفراغ في اللوحة التصويرية هو فراغ حقيقي وإيهامي، وهو من أهم عناصر التشكيل الفنية التي يسعى الفنانون لتحقيقها في أعمالهم الفنية وليس ذلك فحسب بل تخطى الفراغ حيز العملي الفني إلى أبعاداً فلسفية جديدة تعكس ثقافة وتطورات الفنون المعاصرة.

وعلى ماسبق خلصت الباحثة الى تعريف الفراغ اجرائياً انه: احد أهم عناصر التشكيل حيث يظهر بشكل إيهامي في العلاقات البينية للعناصر الانشائية للتكوين، وفي الوقت نفسه في علاقة اللوحة التصويرية ذات الإطار المنتظم أو غير المنتظم مع الفراغ الفيزيائي من حولها، وأيضاً يظهر في الابعاد الثلاثية للعناصر المجسمة بالخامات أو الملامس البارزة على سطح اللوحة التصويرية.

مفهوم الفراغ في فن التصوير :

كانت الأعمال الفنية قديماً عبارة عن كتل صماء تُعطي شعور بالثقل، بدأ الفراغ بإختراقها من الداخل لإحداث علاقات فراغية واضحة، ثم تغيرت المفاهيم المرتبطة بالأعمال الفنية بتغير فكرة الفراغ في العمل الفني حيث أصبح جزءاً لا يتجزأ من العمل.

تناول فن التصوير الفراغ كقيمة تشكيلية وركزت الأبحاث والدراسات على أبعاد القيم الفراغية الإبتكارية الناتجة على سطح اللوحة التصويرية، وإبراز الخصائص الفنية المتباينة لمعالجة الفراغ الإيهامي، كما تناول المصورون التجريب بالخامات المختلفة للحصول على عمق فراغي حقيقي ناتج من تتابع المستويات والعلاقات بين الخامات ومسطح اللوحة التصويرية.

تضمنت الأعمال الفنية في فن التصوير في مختلف عصوره القديمة والحديثة كلاً من الفراغ الداخلي والخارجي، حيث ذهب الفنانون التشكيليون "يلاحظون العالم ويحاولون فهمه فنياً وجمالياً وفلسفياً وثقافياً ودينياً، بتمثيله وتصويره وتشخيصه"^١، ومن هنا شعر الفنانين التشكيليين لأول مرة بنوع من التحرر النسبي للتعبير عن الفراغ في مقابل الإمتلاء، شكل (١) لوحة (الوضع المبعثر Deposizione) للفنان توسكان جاكوبو بونتورمو (Tuscan Jacopo Pontormo)، تتميز هذه اللوحة التشكيلية التي رُسمت في عصر النهضة بتوظيف فضاء مشنت ومبعثر وغير منظم فوق رقعة التشكيل، حيث تبدو الشخصيات تسبح في الفضاء دلالة على إنعدام الوزن، وغياب الجاذبية، ويؤدي بنا هذا إلى الشعور بوجود الفراغ.

١ جميل حمداوي، ٢٠٢٠: المرجع سابق، ص ١٢٢.

أنشأ الفنان التشكيلي الفرنسي إيف كالين (yves klein) أول معرض للفراغ في متحف إيريس كليرت (Iris Clert) في ٢٠ أبريل ١٩٥٨م، واقترح متحفاً فارغاً على أساس أن العمل الفني لا يمكن تحويله إلى عمل مادي، بل يكفي التفكير فيه، ليصبح الفراغ هو العمل نفسه، ومن ثم يتحول إلى عمل فني وتشكيلي متميز، ليس شيئاً محسوساً أو فكرة مجردة فحسب بل هو شيء غير محدد، حيث نجد أنّ الفنان استعمل الفراغ من أجل تحديد السماء والأفق بدون نهائية، شكل (٢) لوحة بدون عنوان للفنان إيف كلاين (yves klein)، صبغة صناعي على ورق موضوعه على قماش، ويستند الفراغ الداخلي للمتحف باستخدام الأزرق والأبيض مادام الفراغ لا لون له.

ساهم الفنان الإيطالي لوسيو فونتانو (Lucio Fontana) في استكشاف الفراغ، وتمثيل هذا اللامتناهي الذي يشير إلى اللاموجود، في عام ١٩٣٠م نظمت صالة ديل مليون (Del Milione) في ميلانو (Milano)، أول معرض شخصي له، وسعى فيه إلى تحويل فراغ الصالة الفقير بالأشكال والحجوم إلى فراغ متحرك، وهذا الإهتمام بالفراغ أصبح شغله الشاغل، واستمرت تجاربه العملية والفكرية وبحثه باستمرار عن موضوعات وتقنيات متنوعة للفراغ حتى عام ١٩٤٩ الذي كان مؤشراً لتحول كبير في حياته العملية، حيث قدّم أول سلسلة من أعماله المنقوبة أو المشروطة من القماش، شكل (٣) بعنوان مفهوم فضائي للفنان لوسيو فونتانا (Lucio Fontana) وتتسم هذه اللوحة بتوظيف الفراغ الذي يعبر عنه بالأحمر، وليس بالضرورة أن يكون الفراغ بالأبيض والأسود، فالأحمر يعبر عن السعادة والحياة وانبعاث الحياة، وتبدو اللوحة ديناميكية باحمرار لونها الكثيف وانشطارها إلى فضاءين متوازيين بينهما فراغ في الوسط. على ماسبق ترى الباحثة أنّ الفراغ كان محوراً للتفكير والانطلاق والتحرر من قيود التقليدية الفكرية إلى للعديد من الحلول التشكيلية والفكرية المبتكرة التي تتباين وفق فلسفة كل فنان ووفق ظروف وفلسفة عصره .

ثانيا : أنواع الفراغ



شكل (٢) بدون عنوان، للفنان إيف كلاين (yves klein)، صبغة صناعي على ورق موضوعة على قماش، متحف سان فرانسيسكو للفن الحديث (San Francisco Modern Art)، (١٩٦١م)^(١)



شكل (١)، بعنوان الوضع المبعثر (Deposizione)، للفنان توسكان جاكوبو بونتورمو (Tuscan Jacopo Pontormo)، زيت على لوح، فلورنسا (Florence)، مجموعة سانتا فيليسيستا (Santa Felicità)، إيطاليا (Italy)، (١٥٢٦-١٥٢٨م)^(١)



شكل (٣) بعنوان مفهوم فضائي (Space concept)، للفنان لوسيو فونتانا (Lucio Fontana)، (١٩٦٢م)^(٢)

هناك نوعين أساسيين من الفراغ هما: (الفراغ الخارجي "المحيط" - الفراغ الداخلي) الذي يندرج تحتها أنواع عديدة من الفراغ، ومنها:

الفراغ الإيجابي والسلبي: هو الفراغ الذي يعتمد على العلاقة بين الشكل والفراغ وتغلب أحدهما على الآخر، الفراغ السلبي هو: الفراغ الأبيض أو الحيز الفارغ وهو الجزء الغير موجود في التكوين أى المسافة البينية بين العناصر المرئية داخل التكوين، مثل لون خلفية التكوين، وكذلك يمكن أن يكون الفراغ السلبي جزء لا يتجزأ من التكوين تماماً كالفراغ الإيجابي. في حالة التبادل بين الشكل والخلفية، شكل (٤) لوحة بعنوان أبيض وأسود (Black and White)، للفنانة أماندا بريجز (Amanda Briggs).

1 https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/5/58/Jacopo_Pontormo_-_Kreuzabnahme_Christi.jpg

2 <https://www.sfmoma.org/artwork/2003.24>

3 <https://images.app.goo.gl/SrK2cTbwv9x5dcSe9>

يخلق الفراغ الإيجابي والسلبي ترتيب للمظهر البصري لأشكال داخل التكوين سواء تقارب أو تباعد، يمكن تطبيق التداخل والعتامة والضوء والظل والمنظور على الأشكال لإنشاء ديناميكيات مرئية، شكل (٥) لوحة بعنوان ليلاً ونهاراً (Day and Night)، للفنان إم سي إيشر (MC Escher).

الفراغ المستوي: هو الفراغ الذي يحدث علاقات داخل إطار اللوحة فقط وفيه يستخدم الفنان بعض الدلالات الفراغية التي تحافظ على الإستواء النسبي لسطح العمل الفني، تبدو الأشكال مستوية (مسطحة) وتحديد الأشكال أيضاً يُظهرها مسطحة وكذلك قيمة اللون له دور في إدراك الفراغ المستوي، شكل (٦) لوحة بعنوان المبانى، للفنان فردريك هاندرتواسر (Frederick Handtoiser) استخدم فيها الفنان التدرج اللوني الذي حقق الفراغ المستوي (حيث لا يوجد ظل حقيقي للأشكال).

الفراغ الضحل (محدود العمق) : هو فراغ قريب ومحدود البعد بالنسبة لسطح العمل الفني، يمكن للفنان الإيحاء للمشاهد بالخوض في حفرة عميقة أثناء النظر إلى العمل الفني، حيث يلعب الفنان بالأنماط والتداخل وتغيير الألوان والموضع لتحقيق فراغ محدود العمق، شكل (٧)، للفنان فيكتور فازاريلي (Victor Vasarelli)، حقق فيها الفنان الإيهام بالعمق الفراغي من خلال التغيير في مساحة المكعبات وألوانها واتجاهاتها .

الفراغ اللانهائي (العميق): هو الفراغ الذي يتحقق عن طريق التحكم في الدلالات الإدراكية القوية للفراغ لتعطي إيحاء بتأثيرات وأبعاد فراغية ممتدة إلى ما لا نهاية، يتحقق الفراغ اللانهائي من خلال تماثل الإحساس بالعمق الفراغي في اللوحة التصويرية مع الإحساس بالعمق الفراغي عند النظر لمشهد من نافذة مفتوحة، شكل (٨) لوحة بعنوان حقول القمح للفنان جاكو بفانر ويسديل (Jaco Pfaner Weisdale)، حيث تحقق مفهوم الفراغ اللانهائي توحى هذه اللوحة ذات البعدين إلى المشاهد بوجود فضاء شاسع و عمق فراغي ثلاثي الأبعاد.

الفراغ المنظوري : هو الفراغ الذي يتحقق عن طريق المنظور الخطي أو المنظور الجوي، هذا النوع من الفراغ لديه القدرة على الإستحواذ على المساحة المحيطة بالعمل الفني من الخارج واختزالها في عمقه الداخلي، شكل (٩) لوحة بعنوان إنفجار القوة، للفنان عبدالرحمن الصقلي، تتميز اللوحة بالفراغ المنظوري حيث توجد نقطة مركزية تلتقى عندها مجموعة الخطوط الأفقية، وكذلك تتعدد الصور التي تنطلق من نقطة التلاشى، حيث تفرقت الأحصنة في كل اتجاه كأنها تسبح في فراغ منظوري لتعبر عن القوة والجموح والطاقة الجامحة، وأيضاً ظهر الفراغ المنظوري في عمل فني من فنون الشارع، شكل (١٠) بعنوان برج (tower)، للفنان كورت وينر (Kurt Weiner)، حيث ظهر المنظور بمستوى إسقاط مائل (عين طائر) مما أعطى شعور بالبعد الثالث الإيهامي .

الفراغ التبادلي: هو الفراغ الذي يشير الي تعادل في قوي كل من الشكل والأرضية وتتحدد علاقة الشكل بالأرضية بالعوامل الفسيولوجية والسيكولوجية بالنسبة للمشاهد، شكل (١٢).
الفراغ الملتبس (المبهم): هو الفراغ الذي يصعب ادراكه وتفسيره فالدلالة الواحدة تعطي أكثر من إيحاء للفراغ، شكل (١٣).

الفراغ اللامنطقي: هو الفراغ الذي يصعب وضع قاعدة لإدراكه وفهمه ويتعارض مع الرؤية التقليدية للفراغ الحقيقي ويستند الي فكرة المنظور المعكوس الذي يتناسب مع مذاهب وتيارات الفن المعاصر ومع الأعمال الفنية ذات المضمون الميتافيزيقي التي تجمع أشكال مألوفة في تراكيب وعلاقات غير مألوفة، شكل (١٤).

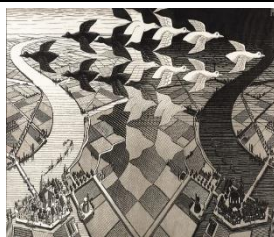
الفراغ العلوي: هو الفراغ الذي يعلو الأشياء لتأكيد حقيقتها كالإرتفاع والإنخفاض وكذلك الفراغ الذي يعلو التكوينات الهرمية أو المثلثية لتأكيد رسوخ الأشكال وثباتها، كذلك يقصد بالفراغ العلوي ذلك الفراغ الذي يعلو الأشياء والكتل والمواد، ويتقاطع مع المستوى السفلي، شكل (١٥) لوحة بعنوان الجحيم (Hell) المرسومة ببلجيكا (Belgium) سنة ١٩٨٨م، تتضمن اللوحة اتجاهات تشكيلية وفضائية مختلفة كالإرتفاع والإنخفاض والعلوي والسفلي، ويشكل الفراغ العلوي فضاء السلام الروحاني والفضاء المقدس الطاهر، حيث ظهر الحمام ليشير إلى السلام وعالم الطهارة والروحانيات ضمن فراغ علوي يتجه نحو السماء، يمثل الفراغ السفلي فضاء مدنساً مرتبطاً بالأرض ودلت الجماجم البشرية على العالم المندس بالحروب، ومن ثم فهناك تقابل بين الأرضي والسماوي، بين المقدس والمندس، والعلوي والسفلي، يثبت الفراغ العلوي مجموعة من الحقائق الثابتة كدونية الأرض مقارنة بعلوية السماء.

الفراغ الأمامي: هو الفراغ الذي يتقدم الأشكال ليساعد على إدراكها ويعطي إيحاء بالحركة كما أنّ له مدلول زمني فزيادته ترمز إلى المستقبل ونقصانه مع زيادة الفراغ الخلفي يرمز إلى الماضي، شكل (١٦).

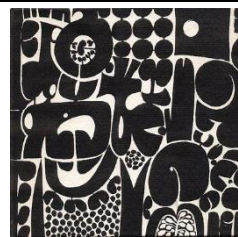
ومن خلال الدراسة التي قامت بها الباحثة حول أنواع الفراغ وجدت أنّ الفراغ له العديد من التصنيفات التي يمكن أن تساعد الباحثة على الوصول إلى ماهية الفراغ التشكيلي .



شكل (٦)، بعنوان المباني، للفنان
فردريك هاندرتوتاسر (Frederick
Handtrotter)، يوضح الفراغ
المستوي، ٥٥×٤٥ سم^(١)




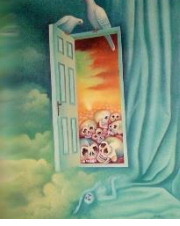
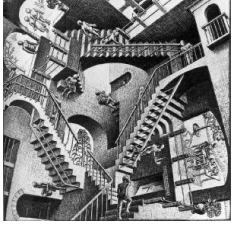
شكل (٥) بعنوان ليلاً ونهاراً (Day and
Night)، للفنان إم سي إيشر (MC
Escher)، نقش خشبي، مطبوع بحبر
رمادي وأسود، فبراير ١٩٣٨م^(٢)



شكل (٤) بعنوان أبيض وأسود، لفنانته
اماندا بريجز (Amanda Briggs)،
يوضح الفراغ الإيجابي والسفلي، حبر
علي ورق، ٣٦×٤٠ سم^(١)

1 <https://pin.it/4kmh81g>

2 <https://www.mutualart.com/Artwork/Day-and-Night/D69522A86354CA8FB811D8DFD55C6CDD>

 <p>شكل (٩) لوحة بعنوان إنفجار القوة ، للفنان عبدالرحمن الصقلي، زيت على قماش، ٨٠×٦٠ سم، بلجيكا (Belgium)، ١٩٨٩م^(٣)</p>	 <p>شكل (٨) لوحة بعنوان حقول القمح، للفنان جاكو بفانر ويسديل (Pfaner Weisdale) ، يوضح الفراغ اللانهائي، زيت على قماش، متحف المتروبوليان (Metropolitan)، نيويورك (New York)، ١٠٣×١٠ سم^(٢)</p>	 <p>شكل (٧)، للفنان فيكتور فازاريلي (Victor Vasarely)، يوضح الفراغ الضحل (محدود العمق)، ١٩٧١</p>
 <p>شكل رقم (١٣) يوضح الفراغ الملتبس، جوزيف البرز الدرجات، ١٩٣٣م^(٥)</p>	 <p>شكل رقم (١٢) يوضح الفراغ التبادلي^(٤)</p>	 <p>شكل (١٠) عمل فني بعنوان برج (tower)، للفنان كورت وينر (Kurt Weiner)، يوضح الفراغ المنظوري، ٣٠٠×٣٠٠ سم، تشيلي (Chile)، ٢٠١٢م</p>
 <p>شكل (١٦)، للفنان فيكتور فازاريلي ، يوضح الفراغ الأمامي، زيت على توال، ١٩٥٤م^(١)</p>	 <p>شكل (١٥) لوحة بعنوان الجحيم ، للفنان عبدالرحمن الصقلي، زيت على قماش، ٦٥×٥٠ سم توضح الفراغ العلوي، بلجيكا (Belgium)، ١٩٨٨م^(٧)</p>	 <p>شكل (١٤) يوضح الفراغ اللانطقي، ايشرايموجراف، جاليري ميكلسون، واشنطن^(٦)</p>

1 <https://www.pinterest.ch/sue3896/hundertwasser/>

2 <https://www.meisterdrucke.de/artist/Jacob-van-Ruisdael.html>

3 <https://3.bp.blogspot.com/-MEwnsvVEHag/XVRhi2XtSGI/AAAAAAAALG8/S7rKLi1GypYiQnOFTJGQ037L-bhDwgrgQCK4BGAYYCW/s640/DPH%2B023%2B%25282%2529.jpg>

4 http://hosam-voyager.blogspot.com/2012/01/blog-post_14.html

5 https://catalogue.swannalleries.com/auction-catalog/FINE_BOOKS.

6 <https://howistarted.org/orlando-furioso-castello-di-atlante-k.html>

7 <https://4.bp.blogspot.com/>

2uneHSZbpd0XVRUTV3YyzI/AAAAAAAALA8/Mj9qsoEPNe8pxkgawuBoWox2FoP8_4xvwCK4BGAYYCW/s640/7%2B-%2BCopie.jpg

تصنيفات الفراغ^(٢)

أولاً : الفراغ الحقيقي The Factual Space

هو فراغ واقعي (فعلي) يمكن للمشاهد الدخول فيه والإحساس به، ينقسم إلى:-

١. الفراغ الخارجي (المحيط) The Surrounding Space

هو الفراغ الذي يحيط بالهيئة الخارجية للعمل الفني من جميع الجوانب، "وله تأثيره القوي داخل العمل الفني، فيمكن أن يقوي من خصائص الشكل، كما يمكن أنه يُضعف من الشكل وبالتالي يُضعف من قيمة العمل الفني ككل."^(٣)

٢. الفراغ الداخلي Enterial Space

هو الفراغ الذي يخترق العمل الفني من الداخل وينقسم إلي نوعين هما :-
الأول: الفراغ الداخلي النافذ (The penetrating Space): هو "الفراغ الذي ينفذ من الشكل ويمتد إلى ما وراءه فيظهر ما يوجد خلفه، تنفذ منه الرؤية ويعطي أبعاداً جديدة للشكل، يؤكد ويعمق من إدراك البعد الثالث في العمل الفني ويزيد من تفاعل الشكل بالأجواء المحيطة به"^(٤).

الثاني: الفراغ الداخلي غير النافذ (السالب) (The negative Space): هو عبارة عن عمق ملموس، لا تنفذ منه الرؤية أو الضوء ويمكن للعين أن تتبعه .

٣. الفراغ شبه الداخلي Internal Similarities Space

يمكن تعريفه أنه: "فراغ داخلي وخارجي في آن واحد، فهو فراغ داخلي نافذ ومفتوح على الفراغ الخارجي مما يحدث لبساً في تصنيفه إذا ما كان داخلياً أو خارجياً"^٥.

٤. الفراغ البيئي Environmental Space

هو الفراغ الذي يسمح للمشاهد بالدخول فيه أو التحرك من خلاله، وسمي بذلك لأنه يعتبر بيئة فراغية تتخللها العناصر .

ثانياً : الفراغ الإيهامي (الخداعي) Illusionistic Space

هو فراغ ظاهري ليس له وجود مادي لأنه يشغل مساحة من مسطح له بعدين فقط (طول- عرض) وليس له عمق، يتم إدراكه عن طريق حاسة البصر وليس حاسة اللمس بعكس الفراغ الحقيقي الذي يُدرك بالحالتين، بذلك يستخدم الفنان مجموعة من الحيل الأدائية والبصرية لتحقيق العمق الفراغي .

1 <https://milartienda.com/victor-vasarely-artista-considerado-padre-del-op-art/>

٢ أمينة وجيه كمال الدين ٢٠١٦ : متغيرات العلاقة بين الشكل والفراغ كمدخل لإثراء القيمة التعبيرية في المشغولة الفنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة،

ص٦٢.

٣ صفاء عبدالعزيز كامل ٢٠٠٤ : مرجع سابق، ص٢١.

٤ عبير بس يوسف بياض ٢٠٠٠ : دراسة لتحصري الفراغ والضوء وانتهما علي جماليات الشكل الخزفي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة حلوان، ص١٢٩.

٥ أمينة وجيه كمال الدين ٢٠١٦ : مرجع سابق، ص٦٩.

يتحقق الفراغ الإيهامي بعدة طرق منها الخداع البصري - الخامات الشفافة - الخامات العاكسة - التجسيم - التدرج اللوني وغيرها من المعالجات الفنية التي توهم بوجود عمق فراغي إيهامي (غير حقيقي، اللامنطقي).

وعلى ماسبق خلصت الباحثة إلى تصنيف الفراغ إلى :-

١- الفراغ الإيهامي، غير حقيقي، اللامنطقي (مسطح ثنائي الأبعاد Flat Space) ويندرج منه: (الفراغ التبادلي، الفراغ المتداخل، الفراغ المحدود .. وخلافه).

٢- الفراغ الحقيقي، المنطقي، المجسم The Dimentional Space ويندرج منه : (الفراغ الواقعي، الفراغ المموج، الفراغ الإبتكاري .. وخلافه).

المحور الثاني : الأبعاد الفلسفية والجمالية للفراغ

أن الفراغ كان محوراً للعديد من التصورات الفلسفية والحلول التشكيلية على مر العصور، حيث جاءت حلول الفراغ في الحقب الزمنية المتباينة لتعكس رؤى فلسفية ومنطلقات تشكيلية تباينت وفق التغيرات الفكرية والسياسية والاقتصادية والفنية وخلافه، وعليه تناولت الباحثة البعد العلمي لمفهوم الفراغ، الأبعاد الفلسفية للفراغ، الأبعاد الجمالية للفراغ، كما يلي :-

الأبعاد الفلسفية للفراغ :

قام الفلاسفة منذ العصر القديم بدراسات وأبحاث حول الفراغ، في البداية أدرك الإغريق أن حركة الأشياء تتطلب وجود مكان وأشار للمكان انه فراغ، فالفراغ الكوني عند "طاليس Talus" مليئاً بالأنفس والقوي، رأى "أناكيمينز Ankumnz" ان الفراغ ممتلئاً بالهواء، أما "أفلاطون" فقد رأى المكان هو المسافة الممتدة والحاوية للأشياء وانه يتشكل من مادة، كان تصور "فيتاغورث Phethaorth" للمكان تصوراً رياضياً، وقال: أن "الفراغ في التصور الإغريقي يحمل الكثير من المعاني الحسية والعقلية والروحية، وأن الفكرة الفيثاغورثية لتحليل الفراغ تشير إلى الجهات الأصلية الأربعة وتعكس تصوراً كونياً للفراغ تأثر فيها فيتاغورث باهتمام المصري القديم بالجهات الأربع كدلالة شكلية للكون"^(١).

هناك آراء للفلاسفة العرب حول الفراغ، فقد أقر "الكندي" وجود المكان كذلك أكد "الفرابي" أن كل جسم طبيعي لا بد له من مكان خاص به. ذهب "ابو سلمان المنطقي" إلى أن المكان من قبل الحس بينما الزمان من قبل النفس. أقر "ابو بكر الرازي" وجود الخلاء وقابليته للتصور ووصفه بأنه القوة الجاذبة للأجسام واعتبر أن ادراك القوي يحتاج الي الخيال، فالخلاء ليس شيئاً مادياً محسوساً. أشار "ابن سينا" إلى أن المكان يحوي طاقة فاعلة وأن الحركة تتصل اتصالاً مباشراً بالمكان، ويوجد اتصال بين الزمان والمكان ولكن المكان ثابت غير متحرك والزمان هو مقدار حركة الأجسام.

١ اسعد سعيد فرحات ٢٠٠٤: مرجع سابق، ص ٢٧.

اختلفت الفلسفات القديمة علي وجود الفراغ، حيث انقسم الفلاسفة والمفكرين إلى فريقين بين مؤيد ورافض لوجود الفراغ، ويصعب في القرن العشرين تحديد فلسفة لمفهوم الفراغ، فالمراحل الجديدة مليئة بالعديد من الإتجاهات المتعارضة، المتصارعة، والتي انعكست على الإتجاهات الفلسفية فاتخذت مفاهيم جديدة لتغيير واقع الفن في المجتمع، فتنحصر الفكر الفني من قيود المنطق العقلي القديم، يصعب على فلسفة القرن العشرين أن تكتفي بمنظور واحد وذلك لاختلاف الرؤية الخاصة بكل فنان ومفكر .

ومما سبق وجدت الباحثة أن الأبعاد الفلسفية للفراغ ترتكز على فلسفة ومنطق المفكر أو الفنان التي ترجع لظروف ومقومات عصرة، وترى الباحثة أن فلسفة الفراغ المعاصرة تتبلور حول الخروج من القلوبه والمألوف بالتححرر الفكري.

الأبعاد الجمالية للفراغ

الجمال هو ما تحققه العلاقة التكاملية بين المؤثرات الشكلية والمضامين التعبيرية لإبراز مفهوم الفراغ وتحقيق الأهداف الجمالية، كلمة الجمال Aesthetic مشتقة من الكلمة اليونانية Aisthesis وتعني الإدراك الحسي^(١)، إذن فالاحساس بالجمال ظاهرة متقلبة فكل فترة زمنية تتكون مفاهيم جمالية لها كصفات فكرية جديدة .

عليه خلصت الباحثة إلى أن تغيرالمجتمعات والقيم الجمالية وفق كل عصر أثر سلباً وإيجاباً على المفاهيم الجمالية في مختلف الحقب الفنية حيث انطلقت افكار جديدة لبناء العمل الفني، واختلف مفهوم الجمال ومن فنان لآخر وفق فلسفته ومجتمعه وأيضاً اختلف استيعاب وفهم الجمال من مشاهد وأخروفق ثقافته ومقومات عصرة.

المحور الثالث: الأبعاد الفلسفية والجمالية للفراغ في عدد من أعمال فناني ما بعد الحداثة.

يُشير مصطلح ما بعد الحداثة (Modernism Art post) إلى فترة ما بعد الستينات وقد أُطلق المصطلح "ما بعد" ليناهاض تماماً ما جاء في فنون الحداثة، حيث تُعد فترة ما بعد الحداثة إمتداد لفترة الحداثة ولكنها أخذت إتجهاً مغايراً تماماً لإعادة لغة الشكل بعد أن إختقت والبحث عن الذات، وأصبحت فنون ما بعد الحداثة خليطاً من الفنون والفلسفة والعلوم ووسائل الإعلام الجديدة، وأصبح فنانيها قادرون على توصيل أفكارهم للجمهور بصورة أبسط وأسرع وبالرغم من ذلك الا انها تحتوى علي مضمون فلسفي في شكل رسالة يحملها العمل الفني، ومن هنا تم تقسيم سمات فنون ما بعد الحداثة إلى مايلي:-

١. سمات شكلية لفنون ما بعد الحداثة.
٢. سمات جوهريه لفنون ما بعد الحداثة.

١ احمد حمدي محمود ١٩٩٣ : ما وراء الفن، الهيئة المصرية، القاهرة، ص١٦.

أولاً : السمات الشكلية لفنون ما بعد الحداثة

إتجه فن ما بعد الحداثة إلى التاريخية التي تتضمن العلاقة بين الماضي والحاضر، إستلهمت فنون ما بعد الحداثة من أشكال الفنون القديمة صوراً جديدةً معاصرةً ولم تقتصر على ذلك، بل إمتدت إلى الأساطير وإعادة صياغتها مرة أخرى بطريقة عصرية، كذلك أعادت فنون ما بعد الحداثة الشكل التمثيلي التشخيصي في فن التصوير وإستطاع أن يحمل العمل الفني رسائل مختلفة تناسب ذوق المتلقي وفي ضوء ذلك يمكن إيجاز عدد من السمات الشكلية لفنون ما بعد الحداثة فيما يلي:-

- ١- الفراغ يمثل جزءاً أساسياً ملموساً في فنون ما بعد الحداثة، فهو لم يعد فراغ شكلي إيهامي يخدم عناصر اللوحة، وإنما إستُخدم بشكل حقيقي يمكن التجول فيه أو حوله.
- ٢- أن يكون العمل الفني غير نمطي وغير تقليدي، ففناي ما بعد الحداثة لهم الحرية الكاملة في التعبير ويتم صياغة ما يقدمونه بصورة تؤكد وعيهم وثقافتهم.
- ٣- أعمال فناي ما بعد الحداثة لايشترط فيها أن تتأشد الخلود الشكلي، وإنما ما تحمله من أفكار ويمكن توثيقها بالاجهزة التكنولوجية الحديثة كالفيديو والكاميرا.
- ٤- لا يوجد ما يسمى بأسلوب الفنان، فلم يعد العمل الفني في ما بعد الحداثة يهتم كثيراً بإستمرار شكل ثابت ينتقل به الفنان من عمل لآخر، فيمكن أن نرى للفنان عملاً فنياً لا ينتمي شكلياً لعمله الفني السابق من حيث الخامات والتقنية والفكرة، ومع كل هذا لم تهمل فنون ما بعد الحداثة خصوصية الفنان .
- ٥- لا يوجد مفاضلة في فنون ما بعد الحداثة بين الخامات ووسائط التعبير، فالعمل الفني يمكنه أن يحتوي على خامات مختلفة طبيعية وكيميائية ومعنوية وغيرها، وكذلك علي وسائط تكنولوجية من أجهزة كهربية وفيديو وكاميرا.

السمات الجوهرية لفنون ما بعد الحداثة

أظهرت فترة ما بعد الحداثة أن عالمنا ليس للفن فقط ولكن يكتسب منه المعاونه والمسانده والتعايش وخصائص للتسامح والروحانية والشمولية فالفن يستمد عناصره من الواقع الموضوعي المحسوس بكل سماته الجوهرية وتتمثل في:

١- فلسفة الغموض :

تضمنت أعمال فنون ما بعد الحداثة سمة الغموض وتحتاج دائماً لتفسير من الفنان وتظيره لها، " فالفنان فيما بعد الحداثة مثله مثل الفيلسوف في بحثهما عن الحقيقة "

٢- الفكرة والمضمون :

أصبحت فنون ما بعد الحداثة تعكس مدى أهمية الفكرة، تعتمد فكرة فناي ما بعد الحداثة إعتياداً كلياً على مدى ثقافتهم ووعيهم، كانت لا تشغلهم المهارة قدر ما يشغلهم الفكرة والمضمون الذي يريدون أن يقدموه .

أ-التعددية :

يتضمن العمل الفني فيما بعد الحداثة سمة التعددية، والتي جاءت نتيجة الإنفتاح على العالم ومرونة فنان ما بعد الحداثة وتقبله للآخر، ولذلك نجد أنّ العمل الفني فيما بعد الحداثة يحتمل في آن واحد مدلولاً ثقافياً وآخر سياسياً، وإجتماعياً ودينياً والتي تظهر بشكل ضمني غامض، أو لتأكيد معين، وبذلك أصبحت تعددية الفن تدعم التعايش في عالم مُتغير يُدرك فيه أهمية التحرر من الرؤية الفردية والتعايش والإندماج في عالم ملئ بالإختلاف والتنوع .

ب-العودة الي التراث :

أسهمت التعددية في فنون ما بعد الحداثة في ظهور فن يحمل صفة الفنون الموروثة والعودة إلى التراث، ومحاولة التزاوج بينها وبين المعاصرة .
تخلص فناني ما بعد الحداثة من عقدة التصارع مع التقاليد ومحاولة إيجاد أساليب جديدة في الفن، بل أصبح يؤكد على دور التراث في فنون ما بعد الحداثة لإيجاد صيغة يتقارب بها مع الواقع .

إن ما بعد الحداثة هي " الخروج من مأزق القطعية التاريخية إلى فسحة الإنفتاح الكامل علي التاريخ، وبعيداً عن الجمود الأيدولوجي الذي يدعو إليه الأصوليون"^(١)
تعود فنون ما بعد الحداثة إلى الطرز القديمة وفي نفس الوقت تمضي إلى الأمام، فالعودة إلى التراث والحضارات القديمة لا تعني تقليدها أو التمسك بما تحمله من المبادئ والقيم الفنية السابقة، لكنها تعني محاولة مزجها بالواقع وكسر القيود التي كان يحرم إستخدامها والتي تنادي بالبعد عن الواقع في مقابل التجريد .

ج-الروحانية:

تركت فنون ما بعد الحداثة الحرية للفنان لإخراج أحاسيسه الذاتية، وإنفعالاته التلقائية، مما أثرى العمل الفني بكم هائل من صدق المشاعر.
تهتم فنون ما بعد الحداثة بالروحانية، وعدم سيطرة الجمود والتكنيك والعقلانية الشديدة علي العمل الفني، ويقول فرغلي عبد الحفيظ " إنّ العمل الفني الروحاني يمتلك بعيداً عن حالته البصرية المادية إمكانات هائلة، وتخزين كم هائل من الإيحاءات والدلالات والصور القادرة على بث وإرسال ملامح باطنية، وعلي إستحضار الأجواء والبيئات والتاريخ، إنه عمل قادر علي اشعاع صور متعددة قادرة على الإنتقال بمشاعرنا من حدودية وإحكامية النسق المادي إلى

١ - عفيفي البهنسي (أكتوبر - ديسمبر ١٩٩٨) : " ما بعد الحداثة والتراث في العمارة الإسلامية "، مجلة عالم الفكر ، مجلة ٢٧، العدد ٢، مطابع السياسة الكويت ، ص ٧٦.

رحابة الكونية الواسعة^(١)، يقول مصطفى الرزاز "الأفكار بدون مضامين تُعد خاوية، والرؤي بلا مدلول تُعد عمياء"^(٢)

ويؤكد جمال لمعي " أهمية العودة للمضمون مع تعدد المصادر الروائية للحدث السردي الواحد، لإثراء الأشكال الفنية الرمزية ذات التعبير الإنساني عن قضايا إنسانية تحمل معني"^(٣) خلصت الباحثة إلى أنّ مابعد الحداثة في فن الرسم والتصوير حركة تحررية تهدف إلى تحرير الإنسان من الحواجز بين التعبير الفني والحياة وحرية التعبير الفردي، وتخليصه من سيطرة القالب، وإن فلسفات مابعد الحداثة اعتمدت على هدم الثوابت المركزية للفكر الغربي، وإعادة النظر في يقينيّاتها الثابتة، وذلك عن طريق التشكيك والتشتيت والهدم، والهدف من ذلك هو بناء قيم جديدة، ترتكز على التعددية والإختلاف وتعدد الهويات، وإعادة الإعتبار للسياق والمؤلف والمتلقي وإلغاء التحيزات الهرمية و الطبقيّة، وركزت على تحرر الفكر من كل القيود و الأعراف والقوانين والقيم الموروثة، والمفاهيم القهرية.

فيما يلي عرض عدد من أعمال الفنية التي تناولت الفراغ بفلسفات وأفكار مبتكرة للإستفادة منها كوسائل تعليمية وتوضيحية للأبعاد الفلسفية والجمالية للفراغ في أعمال أحد فناني مابعد الحداثة، شكل (١٧: ٢٥)

 <p>شكل (١٩) ، السوق السوداء (Black Market) ، للفنان روبرت روشنبيرغ (Robert Rauschenberg) ، متحف لوندنج كولن ، ١٩٦١ م^(١)</p>	 <p>شكل (١٨) ، بعنوان مونوغرام (Monogram) ، للفنان روبرت روشنبيرغ (Robert Rauschenberg) ، نפט ، ورق ، قماش ، نسخ مطبوعة ، كعب حذاء ، كرة تنس ، ماعز الأنجورا محنط ، إطار سيارة ، متحف موديرنا ، ستوكهولم ، السويد ، ١٩٥٥-١٩٥٩ م^(٥)</p>	 <p>شكل (١٧) ، سرير (Bed) ، للفنان روبرت روشنبيرغ (Robert Rauschenberg) ، نيويورك (New York) ، ١٩٥٥ م^(٤)</p>
---	---	--

١ - أيمن الصديق علي السمرى(٢٠٠١) : المفاهيم الفلسفية والفنية للحضارات القديمة ، وارتباطها بقنون ما بعد الحداثة كمدخل للاستلهام في التصوير " رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية

التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ص ١٥٤

٢ - مصطفى الرزاز (١٩٩٧) : "مقدمه كتاب الحركات الفنية منذ ١٩٤٥ ، لإدوارد لوسي سميث ، المجلس الاعلي للثقافة، القاهرة ، ص ١٥ .

٣ - أيمن الصديق علي السمرى (٢٠٠١) : مرجع سابق ، ص ١٥٤

4 [Robert Rauschenberg Bed 1955 America Avant-Garde - Search \(bing.com\)](https://www.widewalls.ch/magazine/neo-dada-artworks)

5 <https://www.widewalls.ch/magazine/neo-dada-artworks>



شكل (٢٢) ، بعنوان القمر الصناعي (satellite) ، للفنان روبرت روشنبيرغ (Robert Rauschenberg) ، متحف ويتي للفن الأمريكي، نيويورك ، ١٩٥٥م^(٤)



شكل

(٢١) ، كانيون (Canyon) ، للفنان روبرت روشنبيرغ (Robert Rauschenberg) ، ٢٧٠سم طول × ١٧٧سم عرض × ٦١سم ارتفاع الأشكال ثلاثية الأبعاد ، نيويورك ، ١٩٥٩م^(٣)



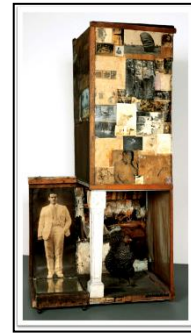
شكل (٢٠) ، بدون عنوان ، للفنان روبرت روشنبيرغ (Robert Rauschenberg) ، صور فوتوغرافية ، متحف الفن الحديث ، نيويورك ، ١٩٦٤م^(٢)



شكل (٢٥) ، بعنوان مينوتيا (Minutiae) ، للفنان روبرت روشنبيرغ (Robert Rauschenberg) ، عمل ثلاثي الأبعاد ، ١٩٥٤م^(٣)



شكل (٢٤) ، بعنوان شارلين (Charlene) ، للفنان روبرت روشنبيرغ (Robert Rauschenberg) ، طلاء زيتي فحم - ورق نسيج - صحف - خشب - بلاستيك - مرآة - ضوء كهربائي ، متحف سنديليك ، أمستردام ، ١٩٥٤م^(١)



شكل (٢٣) ، بدون عنوان ، للفنان روبرت روشنبيرغ (Robert Rauschenberg) ، منظر امامي، مجموعة بانزا ، متحف الفن المعاصر ، لوس أنجلوس ، ١٩٥٤م^(٥)

1 <https://www.thoughtco.com/robert-rauschenberg-combines-4123111>

2 <https://mchicago.org/Exhibitions/2012/Phantom-Limb-Approaches-To-Painting-Today>

3 <https://www.thoughtco.com/robert-rauschenberg-combines-4123111>

4 <https://www.rauschenbergfoundation.org/art/artwork/satellite>

5 <https://www.pinterest.es/jesumartinez/robert-rauschenberg/>

6 <https://eferrit.com/%D8%B1%D9%88%D8%A8%D8%B1%D8%AA-rauschenberg-%D9%8A%D8%AC%D9%85%D8%B9/>

7 <https://brooklynrail.org/2006/04/art/robert-rauschenberg-combines>

ثانياً: الإطار العملي

من خلال العرض السابق للإطار النظري للبحث، يتضح أن هذه الدراسة تهتم بأن يكون لها جانب تطبيقي، يركز على الإفاده من دراسة الأبعاد الجمالية والفلسفية للفراغ في أعمال فناني ما بعد الحداثة كمدخل لتحقيق لوحات تصويرية معاصرة لدى طلاب الفرقة الرابعة قسم التربية الفنية كلية التربية النوعية جامعة المنوفية (عينة البحث).

أهداف التجربة

تهدف التجربة إلى الإفاده من الأبعاد الجمالية للفراغ بأنواعه وأشكاله المختلفة في أعمال فناني ما بعد الحداثة لتحقيق لوحات تصويرية معاصرة لدى طلاب (عينة البحث)، ويتحقق ذلك من خلال مجموعة من الأهداف الاجرائية:

١- الأهداف المعرفية:

أ- أن يفهم الطالب معنى الفراغ، أنواعه .

ب- أن يتعرف الطالب على الأبعاد الفلسفية والجمالية للفراغ .

ج- أن يُحلل الطالب القيم الجمالية للفراغ في عدد من أعمال فناني ما بعد الحداثة.

٢- الأهداف المهارية:

أ- أن يُلاحظ الطالب سمات الفراغ في عدد من الأعمال الفنية لفناني ما بعد الحداثة .

ب- أن يُجيد الطالب ابراز أنواع الفراغ المتباينة داخل لوحته التصويرية.

ج- أن يُجيد الطالب استخدام أدواته .

د- أن يُجيد الطالب التشكيل باستخدام ألوان الأكريلك وتطويع الخامات لإبراز الفراغ الحقيقي والإيهامي.

٣- الأهداف الوجدانية:

أ- أن يهتم الطالب بالبحث والتقصي عن الفراغ في أعمال فناني ما بعد الحداثة.

ب- أن يتذوق الطالب القيم الجمالية للفراغ في العمل الفني.

حدود التجربة: تقتصر التجربة على:

١- ابراز أبعاد الفراغ لتحقيق لوحات تصويرية معاصرة لدى الطلاب عينة البحث .

٢- التلوين باستخدام ألوان أكريلك لتحقيق الفراغ الإيهامي مع إمكانية إضافة بعض المعالجات التشكيلية لإبراز الفراغ الحقيقي باستخدام عدد من الخامات، منها: (الخشب، الكرتون، الخيوط، أنابيب ألوان مستهلكه، ألواح أكريلك، بلاستر طبي..الخ).

٣- التنفيذ على توال خشب بإطار منتظم أوغير منتظم، أبعاد المساحة ٦٠×٤٠سم

٤- تقتصر التجربة على عينة عشوائية من طلاب الفرقة الرابعة قسم التربية الفنية كلية التربية النوعية جامعة المنوفية عام ٢٠٢٠ / ٢٠٢١م ، بقوام (١٥ طالب وطالبه).

عينة التجربة

تجرى التجربة على عينة من طلاب الفرقة الرابعة، مقرر (الرسم وتصوير) قسم التربية الفنية كلية التربية النوعية جامعة المنوفية-عام ٢٠٢٠ / ٢٠٢١م، بلغ عدد العينة (١٥ طالب وطالبة) من جمهورية مصر العربية من ثقافات مختلفة، تراوح العمر الزمني للعينة بين ٢٠:٢٣ سنة، ومن حيث الجنس ١٢ طالبة و٣ طلاب، وهذه النسبة هي النسبة التقريبية التي تمثل النسبة بين عدد الإناث إلى عدد الذكور في المستوى الدراسي. من حيث البيئة السكنية جميع الطلاب من سكان محافظة المنوفية. تقع الكلية في مدينة أشمون، وهي منطقة ذات مستويات اجتماعية واقتصادية منخفضة إلى متوسطة.

مكان التجربة

أجريت خطوات التجربة في استوديو الرسم والتصوير بقسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية جامعة المنوفية خلال الفصل الدراسي الثاني ٢٠٢٠/٢٠٢١ م .

وقت التجربة

استغرقت التجربة خمسة مقابلات / ثلاث ساعات لكل مقابلة.

خطوات التطبيق

أجرت الباحثة عدد خمسة مقابلات مع طلاب الفرقة الرابعة قسم التربية الفنية كلية التربية النوعية جامعة المنوفية-عام ٢٠٢٠ / ٢٠٢١م، بموجب ٣ ساعات للمقابلة أسبوعياً، وكان تسلسل المقابلات كمايلي:

المقابلة الاولى:

***موضوع المقابلة :** دراسة ماهية الفراغ وأنواعه

***الأهداف:**

- ١- أن يتعرف الطالب على مفهوم الفراغ .
- ٢- أن يُحدد الطالب أنواع الفراغ
- ٣- أن يُلاحظ الطالب الأبعاد الجمالية والفلسفية للفراغ، وسمات للفراغ في عدد من الأعمال الفنية.

***اجراءات تنفيذ المقابلة :**

تقوم الباحثة بشرح مفهوم الفراغ وأنواعه وأبعادها الفلسفية والجمالية، وبعد الشرح النظري، تُوجه الباحثة الطلاب (عينة البحث) إلى البحث والتقصي لإثراء معرفتهم عن ماهية الفراغ من خلال المكتبات ووسائل التكنولوجيا الحديثة، كذلك تعرض عليهم الباحثة نماذج موضحة لموضوع المقابلة.

***التقييم:**

١. تسأل الباحثة عن مفهوم الفراغ؟
٢. تناقش الباحثة أنواع الفراغ؟
٣. تختار الباحثة أحد الطلاب لشرح وتحليل الفراغ داخل الأعمال الفنية؟

المقابلة الثانية:

***موضوع المقابلة:** الابعاد الفلسفية والجمالية للفراغ في أعمال فناني ما بعد الحداثة

***الأهداف :**

١. أن يشرح الطالب النظم البنائية للفراغ في عدد من أعمال فناني ما بعد الحداثة .
٢. أن يُحلل الطالب الابعاد الجمالية للفراغ في عدد من أعمال فناني ما بعد الحداثة.
٣. أن يُقارن الطالب بين سمات الفراغ في الحقب الفنية ماقبل الحداثة وما بعد الحداثة.

***إجراءات تنفيذ المقابلة :**

تقوم الباحثة بمناقشة الطلاب (عينة البحث) حول النظم البنائية للفراغ في عدد من أعمال فناني ما بعد الحداثة، الابعاد الجمالية للفراغ في عدد من أعمال فناني ما بعد الحداثة، سمات الفراغ في الحقب الفنية ماقبل الحداثة وما بعد الحداثة.

***التقييم :**

- ١- تسال الباحثة عن النظم البنائية للفراغ. في عدد من الاعمال الفنية لفناني ما بعد الحداثة؟
 - ٢- تناقش الباحثة مع الطلاب الابعاد الجمالية والفلسفية للفراغ في عدد من الاعمال الفنية لفناني ما بعد الحداثة؟
 - ٣- تسأل الباحثة عن سمات الفراغ في الحقب الفنية ماقبل الحداثة وما بعد الحداثة؟
- المقابلة الثالثة والرابعة:

***موضوع المقابلتين :** تخطيط وتنفيذ تكوين يرتكز على تحقيق الفراغ مساحة ٤٠×٦٠سم

***الأهداف:**

- ١- ان يجيد الطالب ابراز أنواع الفراغ المتباينة أثناء تخطيط وتنفيذ لوحته التصويرية.
- ٢- أن يضع الطالب حلولاً ابتكاريةً أثناء التخطيط والتنفيذ .
- ٣- أن يقترح الطالب بعض التراكمات الجزئية والتقاطعات سواء بالرسم أو الإضافة أو الإزالة من خلال استخدام تقنيات الفراغ في فنون ما بعد الحداثة .
- ٤- أن يتدرب الطالب على تنفيذ بعض الأساليب التقنيه الجديدة عليه التي تبرز الفراغ بأنواعه المتباينه.

***الأدوات والخامات:**

توال خشب مساحة ٤٠×٦٠سم، ألوان أكرليك، بلاستيك شفاف، قماش، خامات اخرى كالحديد وألواح الخشب، فرش تصوير متعددة المقاسات، سكينه تصوير وخلافة.

***اجراءات تنفيذ المقابلتين :**

تقوم الباحثة في بدايه المقابلتين بعصف ذهني للطلاب (عينة البحث) من خلال إثارة عدد من التساؤلات حول الحلول التشكيلية للفراغ في أعمال فناني مابعد الحداثة التي تم دراستها وتحليلها في المقابلات السابقة لإثارة إنتباه الطلاب وتحفيزهم على ابتكار اساليب وحلول تشكيلية للفراغ لتحقيق لوحات تصويرية معاصرة.

***التقييم :**

١. تسال الباحثة عن الحلول التشكيلية للفراغ في أعمال فناني مابعد الحداثة واساليب تطبيقها.
٢. تسال الباحثة عن كيفية توزيع الألوان لتحقيق العمق الفراغي الإيهامي.
٣. تختبر الباحثة المهارات التطبيقية لعينة البحث أثناء التنفيذ.

-المقابلة الخامسة:

***موضوع المقابلة:** تقييم وإنهاء أعمال الطلاب (عينة البحث)

***الاهداف :**

- ١- ان يشعر الطالب بأهمية فنون مابعد الحداثة
- ٢- ان يهتم الطالب بالبحث والتقصي عن الفراغ في أعمال فناني مابعد الحداثة .
- ٣- ان يتذوق الطالب القيم الجمالية في الفراغ داخل العمل الفني
- ٤- ان يصدر الطالب حكماً فى النهاية على عمله الفني وأعمال زملائه بموضوعيه

***الادوات والخامات :**

خامات متعددة ، ألوان اكرليك، فرش تصوير متعددة الاحجام، سكينه تصوير .

***اجراءات تنفيذ المقابلة :**

تقوم الباحثة بتوضيح كيفية إنهاء الأعمال، ويعد إنهاء الطالب عمله تجتمع الباحثة مع الطلاب (عينة البحث) وترشدهم إلى كيفية نقد عملهم الفني وأعمال زملائهم بموضوعيه من خلال إبراز مواطن القوه والضعف سواء في الأداء الفني أو التقني.

***التقييم :**

تسال الباحثة الطلاب عما اكتسبوه من خبرات معرفية ومهارية أثناء المراحل التطبيقية للتجربة؟

توصيف وتحليل وعرض عدد من أعمال نتائج التجربة

عمل رقم (١) شكل (٢٦)

اسم الطالب : محمد العربي

مقياس العمل : ٦٠×٤٠سم

عنوان العمل : غرفة نوم

توصيف العمل:

هو عبارة عن لوحة مستطيلة الشكل، مساحة ٦٠×٤٠سم، يتصدر العمل نافذة مستطيلة الشكل يظهر من خلالها قطاع ايهامي من غرفة نوم، يتضمن: سريراً مفككاً ومتهاكاً أسفل يمين وفي مقابله باب، يتخلل الغرفة شعاع ضوء ينبثق من أعلى يسار العمل ساقطاً على السرير، وفي منتصف الغرفة توجد قطعة معدن مثبتة من يسار إلى يمين الغرفة بعرض جدارها معلقاً عليها قطعتين من الملابس المتهاك، وهذه الغرفة تشير إلى ضيق الحال. نُفذت هذه اللوحة بمجموعة من الخامات والألوان المختلفة حيث استخدم الطالب الألوان الأكرليك وخامة القماش ومعالجة الملابس وخامة الحديد.

تحليل العمل :

يتضمن العمل مجموعة من القيم الجمالية والتشكيلية التي أبرزت الفراغ بأنواعه المتباينه ، حيث ظهر الفراغ الإيهامي من خلال وحدة الجو اللوني داخل العمل التي شكلت أبعاد الغرفة - جدران ، أرضية ،سقف - باللون الأصفر الأكر بدرجاته، والتي أكدت الفراغ المستوى حيث ظهرت الغرفة شبه مجسمه بالرغم من ان الاشكال ليس لها ظل حقيقي. أبرز العمل الفراغ الحقيقي من خلال إضافة عدد من الخامات منها قطعة المعدن وقطعة القماش المعلقه عليه، مما أضفي فراغ داخلي حقيقي نافذ امتد من يسار إلى يمين العمل مظهراً ماخلفه من عناصر مما أعطى أبعاداً فراغية جديدة داخل العمل، كما تحقق الفراغ الحقيقي الخارجي من خلال الإطار الخشبي المحيط باللوحه من جميع جوانبها مما أوحى وجود نافذة وأكد الفراغ الحقيقي داخل العمل.

تحقق الإيقاع الايهامي المنتظم وغير المنتظم في الخطوط المتنوعه التي شكلت جوانب الغرفة والسرير المتهاك وشعاع الضوء مما أكد تناعم الفراغ الايهامي داخل العمل، وأيضاً تحقق الإيقاع المنتظم وغير منتظم في الخطوط الحقيقية للإطار الخشبي وقطعة المعدن مما أكد تنوع العمق الفراغي الحقيقي داخل العمل.

تحقق الإتزان داخل العمل من خلال إتزان تنظيم أنواع الفراغ المتباينة داخل العمل مما أضفى إتزان نفسي داخل العمل، كما ظهر الإتزان من خلال تحقيق العمق الفراغي داخل العمل الذي تشكل بواسطة المستويات الحقيقية للخامات المضافه والبعد الثالث الايهامي والظل والنور.

عمل رقم (٢) شكل (٢٧)

إسم الطالبة : دولت محمد

مقياس العمل : ٦٠×٤٠سم

عنوان العمل : الحرية - الأنثى والطائر

توصيف العمل :

هو عبارة عن لوحة مستطيلة الشكل، مساحة ٦٠×٤٠سم، يبرز العمل مستويين أحدهم ثنائي الأبعاد والآخر مستوى حقيقي (مستطيل) ثلاثي الأبعاد مثبت من ضلعه الأيمن على سطح التوال بحيث يرتفع من الجهة اليسرى بمسافة ٧سم ومن الجهة اليمنى ٢سم محققاً البعد الثالث الحقيقي وعمق فراغي، يظهر في منتصف يسار العمل فتاة ترتدى ثوب تتطاير أطرافه، تم معالجته باستخدام قطعة من القماش وطبها لتجسيم الثوب وحركة تطايره، وفي المقابل أعلى يمين العمل يظهر هيئة طائر يلتقم حبل حقيقي بمنقاره يربط بينه وبين البنات ويلتف حول يدها. نُفذت هذه اللوحة بمجموعة من الخامات (الخشب، القماش، حبل.. وخلافة) مع تقنيات ألوان الأكريلك المختلفة لمعالجة الملامس والظل والنور وتحقيق الفراغ الإيهامي.

تحليل العمل :

أبرز العمل أنواع متباينه من الفراغ تحققت باستخدام أبعاد متنوعه حقيقية وإيهامية، حيث تحقق الفراغ العلوى والأمامي من خلال التداخلات اللونية التي أوحيت بوجود امتداد إيهامي للسماء وامتداد إيهامي لخط الأرض مما أكد الفراغ اللانهائي (غير الحقيقي) مع الوحدة في الجو اللوني العام داخل العمل .

تحقق الإيقاع مع التنوع في هيئة الفراغ داخل العمل من خلال التكرار المنتظم وغير المنتظم للملامس الحقيقيه الناتج عن تكرار طبقات القماش الحقيقي التي شكلت ثوب الفتاة، كما تحقق الإيقاع من خلال التردد المنتظم وغير المنتظم للملامس المتنوعه التي شكلت جناح وريش الطائر أعلى يمين العمل التي تم معالجتها بملامس بارزة مجسمه وأخرى إيهامية باستخدام تقنيات الفرشاة وسكين التصوير، أيضاً تحقق الإيقاع مع التناغم من خلال التنوع المنسجم بين الفراغ الإيهامي والفراغ الحقيقي الذي ظهر في المستوى الحقيقي للمستطيل ثلاثي الأبعاد المثبت من ضلعه الأيمن على سطح اللوحة التصويرية، وظهر العمق الفراغي الحقيقي يسار العمل الناتج عن زاوية ميل المستوى المضاف إلى المسطح ثنائي الأبعاد، كما ظهر الفراغ الحقيقي في أبعاد الحبل المضاف في منتصف العمل.

تحقق الإتزان في محاور تنظيم الفراغ داخل العمل من خلال إتزان الفراغ الحقيقي المجسمات ثلاثية الأبعاد المضافه على سطح اللوحة مع الفراغ الإيهامي المعالج باستخدام تقنيات الألوان الأكريلك مما أضفي إتزان نفسي للفراغ داخل العمل .

عمل رقم (٣) شكل (٢٨)

إسم الطالبة : ندي حبيب

مقياس العمل : ٦٠ × ٤٠ سم

عنوان العمل : ضفاف النيل

توصيف العمل:

هو عبارة عن أربعة ألواح مستطيلة الشكل من خامة الأكريليك الشفاف، بمساحات ٦٠ × ٤٠ سم، تتضمن كل شريحة جزء من العمل الفني، بحيث تتكامل الشرائح لصياغة لوحة تصويرية متعددة الطبقات. عولجت الطبقات بالألوان الأكريليك باستخدام تقنيات الفرشاة وسكين التصوير لمعالجة الملابس والظل والنور وتحقيق الفراغ الإيهامي.

تحليل العمل :

ارتكز تشكيل العمل علي الفراغ الحقيقي الداخلي النافذ بين ألواح الأكريليك الشفاف التي أقامت هيكل اللوحة التصويرية مع الفراغ الإيهامي الناتج من المعالجات اللونية لعناصر التكوين، حيث اشتمل العمل على أربعة ألواح أكريليك تمتاز بالشفافية التي أعطت أبعاداً جديدة للفراغ المستوي والحقيقي داخل العمل كما يلي:

الطبقة الأولى (لوح الأكريليك الأول): أبرز انعكاس ضفاف النيل علي صفحات مياهه بشكل إيهامي من خلال استخدام درجات اللون الأزرق والبنى والأخضر بتقنيات الفرشاة وسكين التصوير، مما أكد الفراغ المستوي. الطبقة الثانية (لوح الأكريليك الثاني): أبرز الجزء الأمامي من ضفاف النيل حيث تشكل طمى النيل ونخيله السامية -باللون البنى ودرجاته، الأكر، والأخضر القاتم - مما أكد امتداد الفراغ اللانهائي (غير الحقيقي) لخط الأرض. الطبقة الثالثة (لوح الأكريليك الثالث): أظهر أهرامات الجيزة الثلاثة يعلو من حولها فراغ إيهامي ممتد من يمين الى يسار اللوح ممهداً للسماء. الطبقة الرابعة (لوح الأكريليك الرابع): أظهر سماء مصر الصافية بدرجات اللون الأزرق واللون الأصفر والأبيض التي أكدت الفراغ العلوي (غير الحقيقي) للسماء، مما أضفى الوحدة مع التنوع في أشكال الفراغ.

تحقق الإيقاع المنتظم من خلال تكرار ألواح الأكريليك بمسافات منتظمة لبناء هيكل العمل، كما تحقق الإيقاع الداخلي الغير منتظم بين عناصر العمل حيث تكرر عنصر النخيل والأهرامات وانعكاسهم على صفحات مياه النيل مما أضفى الإيقاع مع الوحدة بين كافة ألواح الأكريليك وأكد تكامل الموضوع داخل الشرائح التي صاغة العمل. تحقق الإتزان في التنظيم المتزن لمحاور الفراغ الحقيقي والإيهامي داخل اللوحة التصويرية مما أضفى الإتزان النفسي داخل العمل.

عمل رقم (٤) شكل (٢٩)

إسم الطالبة : آلاء رضا

مقياس العمل : ٦٠×٤٠سم

عنوان العمل : الفنان والطبيعة

توصيف العمل:

هو عبارة عن لوحة مستطيلة الشكل قائمة على ضلعها الأصغر، مساحة ٦٠×٤٠سم، يتصدر منتصف العمل قطاع من وجه مجسم من الخشب ومعالج بألوان الأكريلك، وأسفل منه ظهراطار خشبي يحيط بلوحة تصويرية إيهامية يشكها فنان ظهر وهو يجلس على كرسي من الخشب ومن أمامه منظر طبيعي يتضمن سماء واسعة الأفق وبحر هادئ الأمواج، ومن جانبي اللوحة الإيهامية تظهر أنابيب ألوان التصوير عالقه تسيل منها الألوان. نفذت اللوحة بألوان أكريلك مع اضافة عدد من الخامات منها(الخشب وأنابيب ألوان تصوير مستهلكه.. وخلافه).

تحليل العمل :

أظهر العمل مجموعة من الأبعاد الجمالية للفراغ التي تحققت من خلال الوحدة مع الاتزان حيث ظهر الفراغ الحقيقي بإتزان الكتل في صدارة العمل من خلال اضافة قطاع غير منتظم من الخشب لجزء من وجه انسان تم تثبيته على مسطح اللوحة التصويرية ثنائية الأبعاد ومعالجته بألوان الاكريلك مما حقق فراغ شبه داخلي غير نافذ، كما ظهر في صدارة العمل إطار خشبي حقيقي يحيط بلوحة تصويرية إيهامية مما حقق فراغ داخلي نافذ أعطي ابعاداً فراغية جديدة على مسطح العمل وأكد الترابط والوحدة بين عناصر وأبعاد العمل.

تحقق الإيقاع مع الوحدة في التردد المنتظم لأنابيب ألوان التصوير يمين ويسار منتصف العمل مما أضفي التناغم في تنظيم الكتل الحقيقية لأنابيب الألوان داخل الفراغ المستوى الذي تحقق من خلال استخدام تقنيات الفرشاة وسكين التصوير التي صاغة الإمتداد الفراغي لخط الأفق وسطح البحر، الأمر الذي أكد الوحدة مع التنوع، وأيضاً تحقق الفراغ الإيهامي من خلال إبراز تجسيم الكرسي الخشبي وجسم الفنان بالظل والنور مما أكد كتلهم الإيهامية والفراغ الإيهامي من حولهم.

عمل رقم (٥) شكل (٣٠)

إسم الطالبة : أميرة موسى

مقياس العمل : ٦٠×٤٠سم

عنوان العمل : رجل ريفي

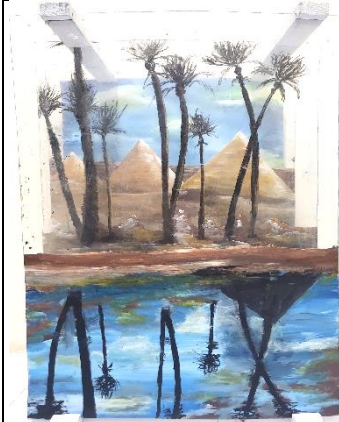
توصيف العمل:

هو عبارة عن لوحة مستطيلة الشكل قائمة على ضلعها الأصغر، بمساحة ٦٠×٤٠سم، يتصدر منتصف العمل صورته لرجل ريفي، وعلى يمين العمل جزء من إطار خشبي حقيقي وآخر إيهامي، وعلى يسار العمل يظهر منظر طبيعي يتضمن سماء واسعة الأفق وعدد من أشجار النخيل، وفي مقدمة العمل قطعة من الكرتون مفرغة من المنتصف يخرج منها ثمرتان من فاكهة الرمان وعلى يمين الكرتون لاصق ورقي على حرف X وظهر أيضاً أعلى يسار العمل. نفذت اللوحة بألوان أكريلك مع إضافة عدد من الخامات منها (الخشب والكرتون ولاصق ورقي).

تحليل العمل :

أظهر العمل مجموعة من الأبعاد الجمالية للفراغ التي تحققت من خلال الوحدة مع الاتزان حيث ظهر الفراغ الحقيقي بإتزان الكتل في صدارة العمل من خلال إضافة قطعة مستقيمة من الخشب ظهر كإطار مما حقق فراغ حقيقي نافذ ، كما ظهر في منتصف يسار العمل منظر طبيعي واسع الأفق مما حقق فراغ داخلي نافذ أعطى أبعاداً فراغية جديدة على مسطح العمل وأكد الترابط والوحدة بين عناصر وأبعاد العمل.

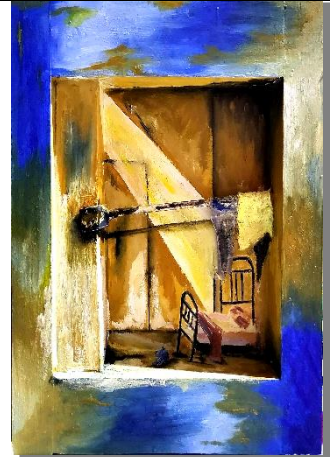
تحقق الإيقاع مع الوحدة في التردد المنتظم للاصق الورقي يمين ويسار منتصف العمل مما أضفى التناغم في تنظيم الخامات المستخدمة ، وأيضاً تحقق الفراغ الإيهامي من خلال إبراز تجسيم الإطار الخشبي ووجه وملابس الرجل الريفي والمنظر الطبيعي وقطعة الكرتون وثمرتان فاكهة الرمان بالظل والنور مما أكد كتلهم الإيهامية والفراغ الإيهامي المحيط بهم، أيضاً تحقق الإيقاع مع التناغم من خلال التنوع المنسجم بين الفراغ الإيهامي والفراغ الحقيقي الذي ظهر في المستوى الحقيقي للوح الخشب ثلاثي الأبعاد المثبت على مسطح اللوحة التصويرية، وظهر العمق الفراغي الحقيقي أسفل ثمرتين فاكهة الرمان الناتج عن إضافة طبقتين من الكرتون، كما ظهر الفراغ الحقيقي في الملمس الداخلي والخارجي للكرتون.



عمل رقم (٣) شكل (٢٨)



عمل رقم (٢) شكل (٢٧)



عمل رقم (١) شكل (٢٦)



عمل رقم (٦) شكل (٣١)



عمل رقم (٥) شكل (٣٠)



عمل رقم (٤) شكل (٢٩)



عمل رقم (٩) شكل (٣٤)



عمل رقم (٨) شكل (٣٣)



عمل رقم (٧) شكل (٣٢)



عمل رقم (١٢) شكل (٣٧)



عمل رقم (١١) شكل (٣٦)



عمل رقم (١٠) شكل (٣٥)



عمل رقم (١٥) شكل (٤٠)



عمل رقم (١٤) شكل (٣٩)



عمل رقم (١٣) شكل (٣٨)

نتائج وتوصيات البحث :

أولاً: النتائج :

توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج أهمها :

- ١- الابعاد الجمالية والفلسفية للفراغ في أعمال فنانى مابعد الحداثة مدخلاً لتحقيق لوحات تصويرية معاصره لدى طلاب الفرقة الرابعة قسم التربية الفنية كلية التربية النوعية ، عام دراسي ٢٠٢٠/٢٠٢١م.
- ٢- التعريف بالفراغ وماهيته له دور محوري في تعزيز المعارف والثقافة الفنية لدي الطلاب عينة البحث.

٣- الفراغ بانواعه وأشكاله المتعددة والمتنوعة يعد عنصراً خصباً لتحقيق لوحات تصويرية معاصرة لدى الطلاب عينة البحث.

٤- تحليل الأبعاد الجمالية للفراغ في عدد من أعمال فنانى مابعد الحداثة يكشف عن العديد من القيم الجمالية والتشكيلية والفكرية المتحرره من قيود المسطح ثنائي الأبعاد الى محاور وأبعاد متنوعه ومتعدده تصقل التحرر الفني والفكري لدارسي الفن .

ثانياً: التوصيات:

من خلال نتائج البحث توصى الباحثة:

١- الإهتمام بدراسة كل ما هو جديد وحداثى وغير نمطى لتنمية الأداء التشكيلي لدارسي فن الرسم والتصوير .

٢- تعزيز المعارف والثقافة الفنية لدى دارسي الفن بما يواكب التغيرات الفكرية والفلسفية للفنون المعاصرة.

٣- ضرورة ان تتضمن مقررات الرسم والتصوير فى مرحلة البكالوريوس مشاريع تركز على التحرر الفكري فى الفراغ للخروج من نمط المسطح ثنائي الأبعاد الى محاور وأبعاد جمالية أكثر تحررا .

٥- توصى الباحثة بمزيد من التقصي والبحث فى الأبعاد الفلسفية لاعمال فنانى مابعد الحداثة.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

١. احمد حمدي محمود ١٩٩٣ : ما وراء الفن، الهيئة المصرية، القاهرة.
٢. أحمد عبد الغني محمد سالم (٢٠٠٠): "السيبرانية كمدخل لتحول مفهوم التصوير إلي فن ما بعد الحداثة للقرن الحادي والعشرين"، رسالة دكتوراه، غير منشوره، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
٣. أسعد سعيد فرحات ٢٠٠٤: الأبعاد الفلسفية والجمالية لصياغة الأعمال الفراغية في النحت الحديث والإفادة منها في تدريس التشكيل المجسم، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
٤. أمينة وجيه كمال الدين ٢٠١٦: متغيرات العلاقة بين الشكل والفراغ كمدخل لإثراء القيمة التعبيرية في المشغولة الفنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة.
٥. أيمن الصديق علي السمري (٢٠٠١): المفاهيم الفلسفية والفنية للحضارات القديمة، وارتباطها بفنون ما بعد الحداثة كمدخل للاستهام في التصوير "رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان.
٦. جميل حمداوي ٢٠٢٠ : سيميوطيقا الفراغ في الفن التشكيلي العربي ، الطبعة الأولى، الناظور - تطوان/المملكة المغربية ، دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني.
٧. عبير يس يوسف بياض ٢٠٠٠ : دراسة لعنصري الفراغ والضوء واثرها علي جماليات الشكل الخزفي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
٨. عفيفي البهنسي (اكتوبر - ديسمبر ١٩٩٨) : " ما بعد الحداثة والتراث في العمارة الاسلامية"، مجلة عالم الفكر، مجلة ٢٧، العدد ٢، مطابع السياسة، الكويت.
٩. غادة عبدالوهاب عبدالله على ٢٠٢١: "المفهوم في التشكيل الفني السعودي المعاصر بأساليب التجهيز في الفراغ (داسة تحليلية)، مجلة الفنون وعلوم الانسانيات والاجتماع، العدد ٧٠.
١٠. محسن ابراهيم عطيه ١٩٧٣ : البنائية في التصوير المعاصر والافادة منها في التدريس بالتعليم العالي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
١١. مروى أحمد عبدالرحمن السيد ٢٠٢٢م: "الأبعاد الجمالية والفلسفية لفن التجهيز في الفراغ كمصدر لإثراء الرؤية التعبيرية للمعلقات النسجية، مجلة العمارة والفنون والعلوم الانسانية، العدد ٤.

١٢. مصطفى الرزاز (١٩٩٧): "مقدمه كتاب الحركات الفنية منذ ١٩٤٥"، لإدوارد لوسي سميث، المجلس الاعلي للثقافة، القاهرة .
١٣. هاني قتايه، حنان الشربيني، مروة عبد الرؤوف (٢٠١٠): "جمالية الحركة في فنون ما بعد الحداثة وأثرها على التصميم الزخرفي"، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، العدد السابع عشر .
١٤. وليد أنسي أحمد وآخرون ٢٠٢٢م: "دور الزجاج في صياغة الفراغ في ضوء فن المفهوم"، مجلة العمارة والفنون والعلوم الانسانية مجلة العمارة والفنون والعلوم الانسانية، المجلد الخامس، العدد ٢٢.

ثانيا: المراجع الأجنبية

15. <http://hosam-voyager.blogspot.com>
16. <http://www.almaany.com>
17. <https://3.bp.blogspot.com>
18. <https://brooklynrail.org/2006/04/art/robert-rauschenberg>
19. <https://catalogue.swanngalleries.com>
20. <https://eferrit.com>
21. <https://howistarted.org>
22. <https://images.app.goo.gl/SrK2cTbwv9x5dcSe9>
23. <https://mchicago.org/Exhibitions/2012/Phantom-Limb>
24. <https://milartienda.com/victor-vasarely-artista-considerado-padre-del-op-art/>
25. <https://pin.it/4kmh81g>
26. <https://upload.wikimedia.org/wikipedia/>
27. <https://www.meisterdrucke.ae/artist>
28. <https://www.mutualart.com/Artwork/>
29. <https://www.pinterest.ch/sue3896/hundertwasser/>
30. <https://www.pinterest.es/jesusmartinez/robert>
31. <https://www.rauschenbergfoundation.org/art/artwork/satellite>
32. <https://www.sfmoma.org/artwork/2003.24>
33. <https://www.thoughtco.com/robert-rauschenberg>
34. <https://www.widewalls.ch/magazine/neo-dada-artworks>
35. [Robert Rauschenberg Bed 1955 America Avant-Garde - Search \(bing.com\)](https://www.bing.com/search?q=Robert+Rauschenberg+Bed+1955+America+Avant-Garde)